نزلوا ما يصيبهم من أذيتهم كعذاب ا أي منزلة عذابه تعالى في الآخرة فجزعوا من ذلك ولم يصبروا عليه وأطاعوا الناس وكفروا با تعالى كما يطيع ا تعالى من يخاف عذابه سبحانه فيؤمن به D .

ولئن جاء نصر من ربك بأن حصل للمؤمنين فتح وغنيمة ليقولن بضم اللام الثانية وحذف ضمير الجمع لالتقاء الساكنين وهذا الضمير عائد إلى من والجمع بالنظر إلى معناها كما إن إفراد الضمائر العائدة اليها فيما سبق بالنظر إلى لفظها وحكى أبو معاذ النحوي أنه قريء ليقولن بفتح اللام على إفراد الضمير كما فيما سبق إنا كنا معكم أي مشايعين لكم في الدين فأشركونا فيما حصل من الغنيمة وقيل : أي مقاتلين معكم ناصرين لكم فالمراد الصحبة في القتال ورد بأنها غير واقعة والآية نزلت في ناس من ضعفة المسلمين كانوا إذا مسهم أذى من الكفار وافقوهم وكانو يكتمونه من المسلمين وبذلك يكونون منافقين ولذا قال ابن زيد والسدي إن الآية في المنافقين فرد ا تعالى عليهم ذلك بقوله سبحانه : أو ليس ا بأعلم بما في صدور العالمين .

1 .

- وهو في الظاهر عطف على مقدر أي أيخفى حالهم وليس الخ أو أليس المتفرسون الذين ينظرون بنور ا تعالى بأحوالهم عالمين وليس الخ و أعلم إا على أصله أي أليس هو D أعلم من العالمين بما في صدور العالمين من الأخلاق والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلونه من الارتداد والإخفاء عن المسلمين وادعاء كونهم منهم لنيل الغنيمة أو هو بمعنى عالم وقال قتادة : نزلت فيمن هاجر فردهم المشركون إلى مكة وقيل : نزلت في ناس مؤمنين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا وهم الذين قال ا تعالى فيهم إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية وما تقدم هو الأوفق لما سبق من اةية وما لحق من قوله سبحانه : وليعلمن ا الذين آنوا بالاخلاص وليعلمن المنافقين سواء كان كفرهم بأذية أو لا والمراد بالعلم المجازاة أي ليجزيهم بما لهم من الايمان والنفاق وكأن تلوين الخطاب في الذين آنوا والمنافقين لرعياة الفواصل والظأهر أن الآية بناء على أن النفاق ظهر في المدينة مدنية وهو يؤيد ما تقدم من عهدها من المستثنيات ولعل من يقول أنها مكية لظاهر إطلاق جمع القول بمكية السورة وأن تعذيب الكفرة المسلمين إنما كان في الأغلب بمكة يمنع ذلك أو يذهب إلى أنها من الأخبار بالغيب فتدبر وقال الذين كفروا للذين آمنوا بيان لحملهم المؤمنين على الكفر بالاستمالة بعد بيان حملهم إياهم عليه بالأذية والوعيد ووصفهم بالكفر ههنا دون ما سبق لما أن مساق

الكلام لبيان جنايتهم وفيما سبق لبيان جناية من أضلوه واللام للتبليغ أي قالوا مخاطبين لهم أتبعوا سبيلنا أي اسلكوا طريتنا التي نسلكها في الدين عبد عن ذلك بالاتباع الذي هو المشي خلف ماش آخر تنزيلا للمسلك منزلة السالك فيه أو اتبعونا في طريقتنا ولنحمل خطاياكم أي إذا كان ذلك الاتباع خطيئة يؤاخذ عليه يوم القيامة كما تقولون أو ولنحمل ما عليكم من الخطايا إن كان بعث ومؤاخذة وإنما أمروا أنفسهم بالحمل عاطفين له على الأمر بالاتباع للمبالغة في تعليق الحمل بالاتباع فكأن أصل الكلام اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم بجزم نحمل على أنه جواب الأمر فيكون المعنى إن تتبعوا نحمل فعدل عنه إلى ما في النظم الجليل للمبالغة المذكورة ومنشؤها الاشارة إلى أن الحمل لتحققه كأنه أمر واجب أمروا به من آمر مطاع والتعليق على الشرط الذي